المحاضرة 03 : المركبات وأنواعها وإعرابها:

تتأسس السلسلة الكلامية على الربط بين مجموعة من العناصر اللغوية؛ أي التركيب بينها، وصولا إلى تحقيق المعنى باعتباره هدفا أساسيا للإنجاز الكلامي.

وتتنوع المركبات، باختلاف المعاني المعبّر عنها وكذلك باختلاف أنظمة اللغات، إذ كان كلّ لغة تقطع الواقع بطريقة مختلفة عن لغات أخرى، كما يرى "أندري مارتينه" وسينصب حديثنا في هذا المجال على اللغة العربية، وما تتضمنه من مركبات أو تراكيب للنظر في كيفية تمايزها.

1- المركبات في اللغة العربية:

تحدّد مفهوم المركّب بأنّه: قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواء أكانت الفائدة تامة مثل: "النجاة في الصدق" أم ناقصة مثل: " نور الشمس"، "الإنسانية الفاضلة" فكل هذه الأمثلة التي ذكرت تتشكل من عنصرين لغويين أو أكثر، حيث يمكن أن تتم الفائدة بهما، أو لا تتم، ونقصد بالفائدة إبلاغ الفكرة وتحقق المعنى.

ولتتالي كلمتين أو أكثر، يجب الالتزام بنظام معيّن تحكمه قواعد اللغة.

2- أنواع المركبات:

تعرف اللغة العربية ستة أنواع من المركبات وهي:

1- المركب الإسنادي

2- المركب الإضافي

3- المركب البياني

4- المركب العطفي

5- المركب المزجي

6- المركب العددي

ولعلّ سيّد هذه الأنواع جميعا هو المركب الإسنادي، لأنّ الإسناد هو عمدة العلاقات.

1- المركب الإسنادي أو الجملة: نعني بالإسناد الحكم بشيء على شيء؛ أي إسناد أمر ما إليه.

ففي جملة "الدرسُ مفيدٌ" حكمنا على الدرس بالإفادة أو الفائدة.

ويقوم الإسناد على ركنين هما: المسند إليه وهو المحكوم عليه "الدرس" والركن الثاني هو المسند وهو المحكوم به "مفيدٌ".

إذن المسند: ما حكمت به على الشيء، والمسند إليه: ما حكمت عليه بشيء.

المركب الإسنادي (الجملة): هو ما تألف من هذين الطرفين ويقع في باب المسند إليه – في اللغة العربية- مايلي: الفاعل- نائب الفاعل- المبتدأ- اسم الفعل الناقص- اسم الأحرف العاملة عمل ليس- اسم "إنّ" وأخواتها- اسم لا النافية للجنس.

ويقع في باب المسند مايلي: الفعل- اسم الفعل- خبر المبتدأ- خبر الفعل الناقص- خبر الأحرف العاملة عمل ليس- خبر "إنّ" وأخواتها.

2- المركب الإضافي: وهو ما تركب من المضاف والمضاف إليه مثال: "فائد العلم".

ويعرب المضاف إليه دائما: مضافا إليه مجرورا أو في محل جرّ، أمّا المضاف فيعرب حسب موقعه من التركيب فقد يكون فاعلا، أو مفعولا...الخ

3- المركب البياني: ويقصد به كلّ كلمتين كانت ثانيتها توضيحا لمعنى الأولى، وهو ثلاثة أقسام:

أ- المركب الوصفي: هو ما تركب من الصفة والموصوف مثل: تلقَّيتُ خبرًا سارًّا – مررتُ برجلٍ مسكينٍ. وتتبع الصفة الموصوف في الإعراب – في النوع- في العدد.

ب- المركب التوكيدي: هو ما تألّف من المؤكَّدِ والمؤكِّدِ مثل: قرأت الكتابَ كلَّهُ. ويتبع المؤكِّدُ المؤكَّدَ في: الإعراب – في النوع- في العدد.

ج- المركب البدلي: هو ما تألّف من البدل والمبدَلِ منه مثل: عدل الخليفة عمر/ جاء أخوك خالد

جاء خالد أخوك. ويتبع البدل المبدل منه في الإعراب.

4- المركب العطفي: هو ما تألف من المعطوف والمعطوف عليه، ويتوسطهما حرف عطف مثل: قرأت كتابًا ومجلةً. ويتبع المعطوف المعطوف عليه في الإعراب.

5- المركب المزجي: ويقصد به كل كلمتين رُكِّبتَا وجُعِلتَا كلمة واحدة مثل: بعلبكَّ- بيت لحم- حضرموت- سيبويه- صباح مساء...

ويعرب المركب المزجي إعراب الممنوع من الصَّرف:

- إذا كان اسم علم: بعلبكُ بلدة طيّبة الهواء / سكنت بيت لحم/ سافرت إلى حضرموتَ.

الإعراب:

بعلبكُ: مبتدأ مرفوع بالضمة

إلى حضرموت: اسم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

- أمّا إذا كان الجزء الثاني منه كلمة "ويه" فإنّها تكون مبنية على الكسر دائما مثل سيبويه عالم كبيرٌ / ورأيت سيبويه عالمًا كبيرًا/ وقرأت كتاب سيبويه.

الإعراب:

جاء: فعل ماض

سيبويه: مبني على الكسر في محل رفع

أو فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة البناء الأصلي.

- وأمّا إن كان غير علَمٍ فهو مبني الجزأين على الفتح مثل: زرني صباح مساء/ فتكون مبني على الفتح في محل نصب على الظرفيه.

صباحَ مساءَ: مبني على فتح الجزأين في محل نصب على الظرفية.

- أنت جاري بيتَ بيتَ (أنت جاري متلاصقين).

بيتَ بيتَ: مبني على فتح الجزأين في محلِّ نصب حال.

6- المركب العددي: ويقصد به كلّ عددين كان بينهما حرف عطف مقدّر. وهو أحدَ عشرَ إلى تسعة عشر/ ومن الحادي عشر إلى التاسع عشر.

أمّا واحد وعشرون إلى تسعة وتسعين فليست من المركبات العددية، لأنّ حرف العطف مذكور، بل هي من مركبات عطفية.

- يجب فتح جزأي المركب العددي، سواء أكان مرفوعا مثل: جاء أحدَ عشرَ رجلا أم منصوبا مثل: رأيت أحدَعشرَ كوكبا/ أم مجرورا مثل: أحسنت إلى أحدَ عشرَ فقيرا.

فهو في كل الحالات مبني على فتح الجزأين، إلا العدد اثنى عشرَ، فإنّ جزءه الأول يعرب إعراب المثنى، والجزء الثاني يعرب مبنيا على الفتح لا محل له من الإعراب، فهو بمثابة أو بمنزلة "النون" من المثنى.

الإعراب:

حضر: فعل ماض

اثنا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه ملحق بالمثنى

عشر: (بدل من النون في المثنى) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

- ما كان من العدد على وزن "فاعل" مركبا من العشرة، كالحادي عشرَ إلى التاسع عشرَ، فإنّه يعرب مبنيا على فتح الجزأين نحو: جاء الرابع عشرَ/ رأيت الرابعةَ عشرَ/ مررت بالخامسَ عشرَ

الإعراب:

جاء: فعل ماض

الرابعَ عشرَ: مبني على فتح الجزأين في محل رفع فاعل

- إلاّ ما كان جزؤه الأول منتهيا بياء فيكون الجزء الأول منه مبنيا على السكون نحو: جاء الحادي عشرَ/ رأيت الحادي عشرَ/ مررت بالحادي عشرَ.

الإعراب:

رأيت: فعل وفاعل

الحادي: مبني على السكون في محل نصب مفعول به

عشرَ: جزء عددي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.